

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في افتتاح السنة الجامعيّة ٢٠١٠-٢٠١١

أيها الأحباء،

في افتتاح السنة الجامعيّة، لا بدّ لنا من وقفة تجمع بين التاريخ والحاضر والمستقبل. من يستعرض مراحل تطوّر هذه الجامعة، يتوجّب عليه أن يتوقّف عند مسيرة هذه الجامعة التاريخية المميّزة: نشأت وسط الاضطرابات والمخاوف. سنة ١٩٧٨: لبنان في صميم الأحداث المأساوية، بدأنا بنواة الجامعة تحت عنوان: مركز اللويزة للتعليم العالي. سنة ١٩٨٧: لبنان في ضياع وفوضى: نستحصل على رخصة التأسيس، ونؤسّس جامعة سيّدة اللويزة.

سنة ١٩٩٣: نضع الحجر الأساس لهذه الأبنية.

سنة ١٩٩٨: نبدأ الدراسة في هذا الحرم الجامعي.

وسنة بعد سنة، تكبر الجامعة تزداد نمواً وتطوّرًا: الأبنية، البرامج، الاختصاصات، أعداد الطلاب والأساتذة والموظفين، التجهيزات...

ولا نزال نتابع. وكما تعلمون، البناء لم يتوقف، وورش العمل تزداد، وطموحنا يستمرّ (هذه السنة ٦٥٠٠ طالب وطالبة: ازدياد ٤٥٠ طالب، إضافة حوالي ٢٥ أستاذ، أبنية جديدة، غرف للطلاب، مواقف السيّارات، بناء جديد قيد الإنشاء يساعد على حلّ مشكلة الصفوف وتوزّع الطلاب...) وهذا كلّ نتيجة إصرار الرهبانية على تميّز الجامعة، وثمرة جهودكم المباركة، على كل الصعد، برعاية أمّنا مريم، فشكراً لكم جميعاً.

أمّا اليوم، ورغم الضجيج الذي يسود الوطن، والرياح السوداء، والأجواء المشحونة، فإننا نؤمن بضرورة متابعة العمل والتطوّر: انه قدرنا الحضاري، ولن يثنيّا عن ذلك، تهديد أو خوف أو قلق.

صحيح، اننا اجتزنا مرحلة الاختبار ووصلنا إلى وضع اسم جامعتنا في مصاف الجامعات المرموقة في لبنان والمنطقة، إلا أنّ ايماننا بدور لبنان الحضاري، يتعدى ذلك إلى ضرورة العمل الجدّي على نقاط ثلاث:

١- إطلاق ورش البناء التربوي المتجدد إلى جانب ورش البناء الحجري: لهذا نحن مدعوون هذه السنة إلى إعادة النظر والعمل على وضع برامج جديدة واختصاصات متطورة وتعديل بعض الأنظمة في هيكلية الجامعة ومجلس الأمناء وأوضاع الأساتذة والموظفين، وتوجيه أنظارنا نحو الطلاب من حيث السلوك (القيم الأخلاقية، القيادة الهادئة، اللباس المحتشم، احترام الكبار، الابتعاد من المخدرات...) والاجتهاد والتربية على الثقافة والتنوع والحوار واحترام الآخر.

٢- العمل على إبراز هوية الجامعة الروحية والوطنية والأخلاقية. ولهذا أ طرح السؤال على نفسي وعليكم: بماذا تتميز جامعة سيّدة اللويزة؟ وهل هي بالفعل، مريمية وكاثوليكية ولبنانية؟ ما هو دورنا في العمل على جلاء هذه الهوية التي يمكن أن تميّزنا عن بقية الجامعات التي نحترم ونقدّر مستواها وشخصيتها؟

٣- العمل على تحقيق ما يسمّى بالأسرة الجامعيّة الواحدة: تتعالى بعض الأصوات التي تشكك بوحدة العائلة في جامعتنا، وتتردّد كلمات مثل: تفكك واستقلالية وتفرد وهيمنة... انني اذ أتفهم هذه الكلمات، وأشاهد بعض مظاهرها، فإنني أحتر من الاستمرار فيها وأعود إلى ما ذكرته في خطب وكلمات سابقة: نحن بحاجة إلى أشخاص ينتمون إلى هذه الجامعة ويعملون من أجلها. لهذا سأعمل معكم على تثبيت الروح الانسانية العائلية في جامعتنا، وذلك بالابتعاد عن الأنا والشخصانية والتفرد، وبالتربية على العمل الجماعي الصادق. وآمل من الجميع أن يتفهموا ذلك، وأن يعملوا معي من أجل تحقيق هذه الرغبة، انسجاماً مع ما ورد في كلمة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر، وهو يفتتح السينودوس الحالي، اذ أعلن عنواناً له هو: شركة وشهادة. وهذا ما نسعى اليه في جامعتنا، أن نكون شركة محبة، اكليروس وعلمانيين، وشهادة في خدمة الإنسان.

أيها الأحباء،

اذ أعلن عن هذا البرنامج، اليوم، فإنني أوكد لكم أنني سأبذل جهدي لأفي بهذه التعهدات. معتمداً على الرهبانية التي أنتمي اليها، وعلى تراثها العظيم، ومتعاوناً مع اخوتي الرهبان، ومعكم جميعاً.

ولهذا فإنني أصلي، كي تكون هذه السنة فاتحة خير على الجامعة وعليكم؛ لا تتشاءموا، ولا تخافوا، يقول يسوع، وكما نشأت هذه الجامعة وكبرت، وصمدت، في ظل أوضاع أمنية وسياسية مؤسفة، فإننا سنتابع الطريق، متمنياً لكم وللبنان، الخير والعافية والتقدم.